

شرح أصول الكافي

[69] باب فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة (عليهم السلام) * الأصل: 1 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا جابر إن الله تعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عز وجل: * (وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون) * فالسابقون هم رسل الله (عليهم السلام) وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء، وأيدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله عز وجل، وأيدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله، وأيدهم بروح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته. وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيئون. وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان، فيه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوة فيه قدروا على طاعة الله، وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيئون. * الشرح: قوله (وكنتم) أي وكنتم عند الحشر أصنافا ثلاثة لا أكثر ولا أقل كل صنف في مرتبة وإن كانت تحته مراتب متفاوتة. قوله (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) الاستفهام للتعجب من علو حالهم والتفخيم لرفعة شأنهم وهم الذين كانوا عند أخذ الميثاق من أصحاب اليمين أو الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم أو الذين يكونون على يمين العرش لأن الجنة على يمينه أو الذين يكونون من أهل اليمن والبركة وأصحاب المشئمة على خلاف ذلك كله. قوله (والسابقون السابقون) إلى المقامات العلية والمراتب السنية بالحكمة النظرية والعملية، وإلى الأصناف الثلاثة أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: " ساع سريع نجا وطالب بطئ رجا ومقصر في النار هو " ووجه الحصر أن الناس إما طالبون له أو تاركون، والطالبون بالسرعة في غاية جدهم ونهاية سعيهم في العلم والعمل واصلون إليه أو بالبطء والثاني سالكون لطريقه. فالقسم الأول هم الفائزون بقصب السبق، والقسم الثاني ذو جهتين تجذبه يد الرحمن إلى العلو ويد الشيطان إلى السفلى والقوة للأولى إن شاء الله، والقسم الثالث معرض عن الرحمن تابع للشيطان يجذبه إلى